



التخلي عن الأوهام يفيد إيران قبل أي جهة أخرى

القائلة إن "ثمن الحرب أقل من ثمن الاستسلام" يتمثل في سؤال مقضب وفي غاية البساطة: هل عودة إيران دولة عادية وطبيعية تهتم بشؤون شعبيها ورفاهها استسلام... أم الاستسلام هو متابعة السير في مشروع توسعي يقوم أساسا على الاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية، فيما يعيش نصف الشعب الإيراني تحت خط الفقر؟

ليست هناك دولة عربية أو غير عربية تريد لإيران الاستسلام. كلاً المطلوب هو تخلي إيران عن أوهامها التي هي الطريق الأقصر إلى الهدم والتدمير. هذا لا يقتصر على الهدم والتدمير في إيران وحدها، بل في كل مكان تسرح فيه الميليشيات المذهبية التابعة لـ"الحرس الثوري" الإيراني وتمرح، تكفي الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري للتأكد من ذلك... أم أن لا قيمة للشعوب العربية لدى "الجمهورية الإسلامية"؟

عربي في المنطقة. لم يوجد من يسأل ما الذي تفعله الميليشيات الإيرانية في لبنان وسوريا والعراق واليمن وحتى في البحرين؟

ثمة حاجة حقيقية إلى استكمال مثل هذا النوع من الندوات عن طريق وجود عربي يطرح أسئلة من نوع من الاقوى في لبنان؛ الدولة اللبنانية أو دولة "حزب الله"، الذي يمثل إيران؟ لا شك أن إيران تستطيع الدفاع عن نفسها والترويج لمشروعها التوسعي عبر لغة التجاهل. تتجاهل إيران، أول ما تتجاهله، الدور الذي تلعبه في الحرب على الشعب السوري وذلك منذ اليوم الأول لاندلاع الثورة في هذا البلد الذي لم يعد يتحمل الظلم والقهر على يد نظام أكلوي قبل أن يكون الجولان إسرائيلياً من أجل التفرد، بدعم إيراني، لشنّ حربه على شعب يبحث عن بعض من كرامة.

في نهاية المطاف، يبقى أن الردّ الوحيد على وجهة النظر الإيرانية

موضوع الموت البطيء. هذه حرب إرهابية.

أكد الشخص الذي عرض وجهة نظر "حزب الله" على أن الردّ على ما تتعرّض له إيران سيشمل كل المنطقة بوجود نحو 150 ألف مقاتل حليف لإيران فيها، فهذا "المحور المقاوم" موجود في كل المنطقة بقوة وسيدافع عن كيانها ورموزها. "دافع الذي يمثل "حزب الله" بذكاء عن موقفه مشيراً إلى وجود "غرفة عمليات موحدة للمحور".

لم يكن لدى الذين عرضوا وجهات النظر الأميركية والأوروبية والإسرائيلية الكثير يقولونه باستثناء أن احتمال الحرب يظل وارداً في حال تجاوزت إيران خطوطاً معينة، لكن الملفت أنه كان هناك شبه تجاهل لوجود حرب قائمة. فما الذي يمكن قوله عن الوجود الإيراني في سوريا ولبنان والعراق واليمن غير أن هناك حرباً تشنها إيران على كل ما هو

إيران والاستسلام

اللاعبيين الإقليميين والدوليين وما هي العواقب المحتملة لمثل هذا السيناريو في حال حدوثه؟

يقول السيناريو الثالث: "تدهورت العلاقات بين إسرائيل وجيرانها لبنان، سوريا والعراق فيتحول لبنان إلى ساحة معركة وقد يتوسع القتال إلى مناطق أخرى في المنطقة، فكيف سيكون رد كل من اللاعبيين الإقليميين والدوليين وما هي العواقب المحتملة لهذا السيناريو في حال حدوثه؟"

تحدثت الورقة التي تلاها أمين الجميل عن ثلاثة سيناريوهات تجد المنطقة نفسها أمامها. هذه السيناريوهات هي "الحرب أو اتفاق سلام أو استمرار الأزمة واندفاع أفق الحل".

يقول السيناريو الأول: "تدهور الوضع الأمني في مضيق هرمز. تنفذ إيران هجوماً يستهدف أحد المواقع الأميركية يتسبب في خسائر بالأرواح ما يدفع الولايات المتحدة إلى ضربة انتقامية للقواعد العسكرية الإيرانية. فترد إيران بهجوم ساحق وواسع النطاق بما يؤدي إلى اندلاع حرب إقليمية. كيف سيكون رد كل من اللاعبيين الإقليميين والدوليين وما هي العواقب المحتملة لهذا السيناريو في حال حدوثه؟"

لا تزال في لبنان أماكن يمكن التنفس فيها. إنها أماكن تفسخ في المجال حوارات في العمق في شأن ما يدور حالياً من أحداث خطيرة في المنطقة. أحد هذه الأماكن "بيت المستقبل" في بكفيا، وهو مركز أبحاث أنشاه الرئيس أمين الجميل الذي لا يزال قادراً على الجمع بين الأفكار والآراء المختلفة من دون التخلي عن مسلمته التي دافع عنها في ثلاثة عشر لقاء مع حافظ الأسد عندما كان رئيساً للجمهورية بين 1982 و1988.

كان آخر نشاط لـ"بيت المستقبل" الذي يديره الزميل سام منسى ندوة عن السيناريوهات المختلفة للحروب التي يمكن أن تقع في المنطقة. الندوة "بيت المستقبل" بالتعاون مع "مؤسسة كونراد أديناور" الألمانية، وهي مؤسسة غير حكومية.

كان واضحاً من خلال النقاشات التي شهدتها الندوة التي تولى فيها أشخاص معيّنون التعبير عن وجهات النظر المختلفة، بما في ذلك وجهة النظر الإسرائيلية التي عبر عنها شخص أوروبي تقصص دور الإسرائيلي، إن الاتجاه العام هو إلى رغبة أميركية في تفادي الحرب المباشرة مع إيران. اللهم إلا إذا تقصّدت إيران مهاجمة جنود أميركيين في المنطقة بما يجعل الرئيس دونالد ترامب مجبراً على الرد عسكرياً بدل الاكتفاء بالعقوبات. مهتد للندوة ورقة عامة عن الوضع في منطقة الخليج العربي وبحر عمان خلال الأشهر الثلاثة الماضية التي شهدت "تطورات دراماتيكية متسارعة أدت إلى تأزم الأوضاع وتصعيدها إلى مستويات غير مسبوقة".

المطلوب هو تخلي إيران عن أوهامها التي هي الطريق الأقصر إلى الهدم والتدمير. هذا لا يقتصر على الهدم والتدمير في إيران وحدها، بل في كل مكان تسرح فيه الميليشيات المذهبية التابعة لـ"الحرس الثوري" الإيراني

يقول السيناريو الثاني: "تجنح الدبلوماسية الخلفية، أي دبلوماسية الكواليس، في تحقيق تقدم واختراق كبيرين يمهّدان الطريق للتوصل إلى اتفاق جديد بين الولايات المتحدة وإيران يشمل سائر الدول التي وقعت سابقاً على خطة العمل المشتركة (الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني). كيف سيكون رد فعل كل

المنطقة الآمنة شرق الفرات: مماثلة أميركية وتململ تركي

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أن واشنطن رفضت إطلاع أنقرة على إحدائياتها، وكذلك هناك قوات عسكرية شرق الفرات تعود إلى دول الاتحاد الأوروبي؛ هذا يعني أنه ليس بمقدور تركيا سوى شن هجوم رمزي ضمن منطقة محصورة جداً، في تل أبيب أو رأس العين، إذا ما اضطرت إلى تنفيذ تهديدها.

أرادت واشنطن امتصاص تهدة تركيا، والعمل على انتزاعها من الحوض الروسي، خاصة مع وجود خلاف روسي-تركي بشأن ترتيب وضع إلب، حيث اخترق القصف الجوي الروسي الهدنة

في كل الأحوال، تنتظر تركيا لقاء مرتقياً بين أردوغان وترامب في الأمم المتحدة، وزيارة محتملة لترامب إلى تركيا، ويجري التحضير لاجتماع وزاري "لمجموعة الدول المصغرة" في 26 سبتمبر الحالي في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية الأممية للأمم المتحدة، لبحث ملف التصعيد في إلب، واللجنة الدستورية التي يتولى مهامها المبعوث الدولي إلى سوريا، غير بيدرسون، ولإطلاع على تطورات ملف المنطقة الآمنة الذي سيعرضها المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري. تترايط الملفات السورية ببعضها، بتناغم يتناسب مع تشابك المصالح الدولية والإقليمية، حيث لا صفقات ناجزة بشأنها، وهي مرهونة لسياسة الأمر الواقع، حيث لا تزال الحروب مستمرة على الأرض السورية، والمفاوضات مستمرة أيضاً، وإنجاز هذه الصفقات مرتبط بحل نهائي الصراع، بقرره التقارب الأميركي-الروسي برعاية إسرائيلية؛ وإلى حينه يسعى الطرفان الروسي والأميركي، كل على حدة، إلى اجتذاب الأتراك بتقديم عروض التسليح أو الصفقات التجارية، لكن مع محاولة أخذ مكاسبهم في سوريا.

المنطقة الآمنة التي ترغب بها بمفردها، صعب التحقيق؛ فتركي قبل كل شيء تعاني مشاكل داخلية، سياسية واقتصادية.

فحزب العدالة والتنمية يعاني من تشققات مؤخراً، ومن ضغط ملف اللجوء السوري الشائك، وقد خسر قدرته على لجم المعارضة التركية بعد خسارته الكبيرة في الانتخابات البلدية في مارس الماضي، وفي المدن الكبرى، وعلى رأسها إسطنبول. وهذا التراجع لحزب العدالة والتنمية الإخواني مكن "حزب الشعب الجمهوري"، اليساري الأتاتوركي المعارض، من فرض وجهة نظره حول المسألة السورية في الشارع التركي، مستغلاً تدهور الحالة الاقتصادية التركية، والتي تقول بحاجة تركيا للعيش بسلام مع جيرانها ومحيطها الإقليمي. ولم تتمكن السلطات التركية من منع من الدعوة لمؤتمر دولي للتفاوض بين طرفي النزاع السوري في 28 سبتمبر الحالي، ودعوة وفد النظام إليه، والذي من المرجح أنه قبل الدعوة، إضافة إلى وفد المعارضة الذي ما زال أفراد غير معروفين؛ وستضطر حكومة العدالة والتنمية إلى إعطاء تأشيرات دخول لوفد النظام للحضور.

وبالتالي بات من الصعب إقناع الشارع التركي بتحمل تكلفة الحرب الباهظة على وحدات الحماية الكردية في ظل الوضع الاقتصادي والسياسي الداخلي المتدهور، خاصة أن الوحدات تملك أسلحة حديثة وكثيرة، وتتمتع بتدريب عال، وقد تستمر الولايات المتحدة بدعمها.

إضافة إلى ذلك، لا ترغب تركيا بإغضاب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، الراضين للحرب على وحدات الحماية، حيث ستتربط على ذلك عقوبات اقتصادية وتدهور في وضع الليرة التركية لا يحتمله الوضع الداخلي؛ وقد وصل حجم التبادل التجاري الأميركي التركي مؤخراً إلى 25 مليار دولار، في حين أن مباحثات تقوم بها وزيرة التجارة التركية مع نظيرها الأميركي في أنقرة منذ أسبوع لرفع مستوى التبادل إلى 100 مليار دولار.

ومن الصعب على تركيا تجنب المقرات العسكرية الكثيرة للولايات المتحدة شرق الفرات، إذا ما اتخذت قراراً بالهجوم على المنطقة، خاصة

أبيض، وتدمير بعض التحصينات التابعة للوحدات الكردية. فيما تريد تركيا منطقة بطول يشمل كامل الحدود، 460 كيلومتراً، وقد تنازلت عن مطلب العمق 32 كيلومتراً، لكن كل ذلك مرهون بالتفاوض، وتريد أن تكون المنطقة بإشرافها بإقامة نقاط للجيش التركي، وأن يتم سحب وحدات الحماية والسلاح الثقيل منها، وتدمير مقراتها، وتسيير قوى حفظ الأمن، من حرس وشرطة مشتركة.

استمرت فترة الصمت التركية ثلاثة أسابيع، قبل أن تستأنف أنقرة تهديدها، وتواصل تعزيز حشودها قرب الحدود السورية؛ فواشنطن تتحدث عن عمق 5 كيلومترات منزوعة السلاح، و9 كيلومترات خالية من الأسلحة الثقيلة، ويطول 140 كيلومتراً فقط، وعاودت تكثيف إرسال مساعدات عسكرية للوحدات، وبدأت الوحدات ببناء تحصينات عسكرية جديدة بمعدات زودتها بها أميركا، كما أن النصرجات الأميركية الأخيرة تقول إن "الشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية راسخة ومستمرة". قد تكون المماثلة الأميركية رداً على تلويع أنقرة بإمكانية شراء

رانيا مصطفى

عادت تركيا إلى لغة التهديد للولايات المتحدة، وعلى لسان وزير خارجيتها، مولود جاويش أوغلو، بأنها جاهزة لشن هجوم شرق الفرات، و"تطهير تلك المناطق"، في حال لم تحصل على نتائج من التعاون مع واشنطن؛ فيما أعطى الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، واشنطن موعداً زمنياً لذلك، قبل نهاية سبتمبر الحالي. لا يزال الخلاف بين واشنطن وأنقرة حول عمق وطول المنطقة الآمنة المراد إقامتها، لكن المفاوضات جارية في مركز التنسيق المشترك في ولاية شانلي أورفة التركية على الحدود مع سوريا. ورغم ذلك لا تنق تركيا بالنوايا الأميركية، خاصة أنها اختبرت التكتل الأميركي في تطبيق اتفاق خارطة الطريق في منبج. استطاعت الولايات المتحدة امتصاص حماسة الأتراك لشن هجوم شرق الفرات، بإعلان بداية التوصل إلى اتفاق مطلع أغسطس الماضي، والبدء بتنفيذ المرحلة الأولى منه، حيث تم القيام بأربع طلعات جوية مشتركة، وتسيير دورية برية واحدة قرب تل



صفقات مشتركة